علم البديع عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط

م.م. محمد طه فياض
جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم(*)

الحمد لله ربِّ العالمين ،والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فبعد أن درست تفسير أبي حيان الأندلسي (البحر المحيط) بلاغيا في الماجستير عقدت العزم على اختيار موضوع (علم البديع عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط) لِمَ له أهمية كبيرة في إعجاز القران ، والأدب العربي ، وقد تطور هذا العلم كثيرا في العصر العباسي على أيدي مسلم بن الوليد وأبي تمام وغيرهما من الشعراء الذين فتحوا هذا الباب على مصراعيه وتكلفوا فيه كثيرا حتى عُدَّ مثلبة عليهم عند منافسيهم ، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في تمهيد ومبحثين تتلوها خاتمة فوقفت في التمهيد على المعنى اللغوي للبديع ، ثم ذكرت بعد

(*) هذا البحث مستل من رسالتي للماجستير الموسومة (جهود أبي حيان الأندلسي البلاغية في تفسيره البحر المحيط).

ذلك المعنى الاصطلاحي له ، لكي نتمكن من تحديد المصطلح البلاغي عند أبي حيان ، ودقة فهمه له .

أما المبحث الأول ، فقد جاء بعنوان (المحسنات المعنوية)، وقد وقفت فيه على أبرز هذه المحسنات المشهورة عند العلماء ، فاقتصر هذا المبحث على خمسة أنواع : الأول : الطباق ،والثاني : المقابلة ، والثالث : الالتفات ، والرابع : تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والخامس : التورية ، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان (المحسنات اللفظية) ، وقد اقتصرت فيه على ثلاثة أنواع مشهورة عند العلماء الأول : الجناس ، والثاني :الترصيع ، والثالث : السجع أو توافق الفواصل .

ثم جاءت الخاتمة متضمنة خلاصة للموضوع ، مع ذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث وقد تطلب البحث الاطلاع على مصادر ومراجع كثيرة ومتنوعة، قديمة وحديثة ، وكان من بين هذه المصادر والمراجع ، اللغوية والأدبية والبلاغية ، فضلاً عن كتب التفسير وعلوم القران وغيرها .

ولا يفوتني أن أذكر أن هناك مصادر ومراجع أخرى في اللغة والأدب وعلوم القران والتفسير أفدت منها على ما تقتضي الحاجة إليها ، وقد أشرت إليها في هوامش البحث وقائمة مصادره .

وفي نهاية البحث أرجو من الله – تعالى – أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقبولاً عنده يوم الدين ، وأمل أن يكون التوفيق قد حالف جهدي المتواضع هذا في كشف أسرار القران الكريم وإعجازه ، فان وفقت فذلك بفضل من الله – تعالى – ، وان كانت الأخرى فمن نفسي، ولا أدعي أنني بلغت فيه الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمال لله – تعالى – وحده وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

التمهيد

البديع : لغة :

تناول علماء اللغة البديع في معاجمهم كثيراً فهذا الخليل يقول: (البَدْعُ : إحداث شيءٍ لم يكن له من قبلُ خَلْقٌ ولا ذكرٌ ولا معرفةٌ ، والله بديع السموات والأرض ابتدعهما ، ولم يكونا قبل ذلك شيئاً يتوهمهما متوهم ... والبدع : الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر))[١].

وتحدث ابن منظور عن البديع فقال: ((بَدَعَ الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه : انشأه وبدأه ... وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال ، والبديع من أسماء الله – تعالى– لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها ... والبديع الجديد))[٢].

وهذا المعنى اللغوي له صلة بالمعنى الاصطلاحي ؛ لأن علم البديع لم يكن معروفاً ، إنما كانت أغراضه متناثره بين علمي المعاني والبيان إلى أن جاء ابن مالك فاطلق عليه مصطلح البديع لأول مرة ، ثم جاء القزويني الذي جمعها وأطلق عليها اسم (البديع) أي علم جديد.

البديع : اصطلاحاً:

تناول علماء البلاغة الأوائل هذا المصطلح البلاغي بالبحث والدراسة ، الا أنهم لم يفصلوه عن علم المعاني وعلم البيان[٣]، قال الجاحظ : ((والبديع مقصور على العرب ، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة ، واربت على كل لسان))[٤] ، وبقي علم البديع متداخلاً مع علوم البلاغة المختلفة الى أن جاء السكاكي فقسم البلاغة على بابين هما: علم المعاني وعلم البيان وذيلهما ببعض الموضوعات التي سميت فيما بعد بـ(علم البديع) وسماها وجوهاً يصار إليها لتحسين الكلام ، وقسّمها الى نوعين : لفظية ومعنوية[٥].

ويعد بدر الدين بن مالك أول من أطلق مصطلح (البديع) على هذه الوجوه والمحسنات[٦].

ثم جاء القزويني بتعريف دقيق فقال: ((وهو : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ، ووضوح الدلالة))[٧]. وقسمه الى ضربين : ضرب يرجع الى المعنى وضرب يرجع الى اللفظ[٨]، وتبع القزويني علماء البلاغة المتأخرون بعد ان استقر علم البديع عنده[٩] ، وسار الدارسون المحدثون على ما وقف عليه المتأخرون[١٠].

علم البديع عند أبي حيّان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط

المبحث الأول
المحسنات المعنوية

أولا: الطباق.

ثانياً: المقابلة.

ثالثا: الالتفات.

رابعا: تأكيد المدح بما يشبه الذم.

خامسا: التورية.

المبحث الأول
المحسنات المعنوية

أولاً: الطباق:

- الطباق لغة :

تكلم الخليل في معجمه على الطباق كثيراً بقوله : ((يقال: أطبق بين الرحيين أي طابق بين حجريها ... وطابقت بين الشيئين : جعلتهما على حذو واحد))[١١]، وتحدث ابن فارس عن الطباق فقال: ((الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد ، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه من ذلك الطبق تقول: أطبقت الشيء على شيء ، فالأول طبق للثاني ؛ وقد تطابقا))[١٢].

وقال ابن منظور: ((طابقه مطابقة وطباقاً وتطابق الشيئان : تساويا والمطابقة : الموافقة ، والتطابق : الاتفاق : وطابقت بين الشيئين : اذا جعلتهما على حذوٍ واحدٍ والزقتهما))[١٣].

ويبدو ان المعنى اللغوي للطباق غير موافق للمعنى الاصطلاحي ، لأن المعنى اللغوي يعني الموافقة بين الطرفين ، بينهما المعنى الاصطلاحي هو ذكر الشيء وضده.

- الطباق : اصطلاحاً:

ذكر علماء البلاغة هذا النوع من البديع بتسميات عديدة منها: المطابقة ، أو الطباق أو التطبيق ، أو التضاد ، أو التكافؤ ، أو المقاسمة[١٤].

وقال أبو هلال العسكري : ((وقد أجمع الناس أنَّ المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة او الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة،مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار والحر والبرد))[١٥].

وبهذا المعنى قال جل علماء البلاغة على أنَّ الطباق هو: الجمع بين الشيء وضده[١٦]، وزاد عليه القزويني قوله : ((أي معنيين متقابلين في الجملة))[١٧]، وأشار ابن معصوم إلى أنَّ الطباق قسمان: حقيقي ومجازي ، وكل منهما إما لفظي أو معنوي و إما طباق إيجاب أو سلب[١٨]، وتبعهم الدارسون المحدثون فيما وقفت عليه[١٩].

- الطباق عند أبي حيان :

تحدث أبو حيَّان عن الطباق بقوله : ((فهو من مقابلة الشيء بضده ، وهو نوع من البيان يسمى الطباق))[٢٠] وذكر له أمثلة كثيرة في تفسيره ، وقسمه إلى قسمين : طباق لفظي وطباق معنوي ، ومن هذه الأمثلة:

١- الطباق اللفظي :

ومنه قوله –تعالى– : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾(النساء:٧٦) ، قال أبو حيَّان : ((والطباق اللفظي في (الذين آمنوا) و(الذين كفروا)))[٢١].

ومنه قوله –تعالى– : ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾(آل عمران: ٢٦)، قال أبو حيَّان : ((والطباق في تؤتي ، وتنزع ، وتعز وتذل))[٢٢].

وقال الشيخ محمد علي الصابوني:((الطباق في مواضع مثل((تؤتي وتنزع)) و((وتعز وتذل))))[٢٣]. وهذا ما عليه الرازي والسكاكي وشهاب الدين الحلبي(٧٢٥هـ) والقزويني والطيبي وابن قيم الجوزية والزركشي وابن معصوم[٢٤].

٢- الطباق المعنوي :

ومنه قوله -تعالى- : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾(البقرة: ٢٨٦) قال أبو حيَّان : ((والطباق المعنوي في (لها ما كسبت) و(عليها ما أكتسبت) لأنَّ لها اشارة الى ما يحصل به نفع وعليها إشارة الى ما يحصل به ضرر))[٢٥].

وأشار الطيبي الى هذا المعنى معلقاً على الطباق الذي فيها بقوله : ((وقد يكون بالحروف كقوله -تعالى- : (لها ما كسبت وعليها ما أكتسبت))[٢٦] ويقصد بالحروف أي (لها وعليها) كما ذكر أبو حيَّان ، وهذا ما عليه البيضاوي والقزويني وابن معصوم والصابوني وغيرهم[٢٧].

ثانياً: المقابلة :

- المقابلة : لغة :

ذكر ابن فارس في معجمه المادة اللغوية للقاف والباء واللام بقوله : ((القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدلَ كلِمُهُ كلها على مواجهة الشيء للشيء))[٢٨]، وقال الزمخشري : ((ولقيته قِبلاً وقَبلاً وقُبلاً : مواجهة وعياناً))[٢٩] ، وأما ابن منظور فقال: ((قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً : عارضه ... والمقابلة : المواجهة ، والتقابل مثله))[٣٠]

- المقابلة اصطلاحاً:

تحدث علماء البلاغة عن المقابلة ومن هؤلاء الباقلاني بقوله : ((وهي أنْ يوافق بين معان ونظائرها والمضاد بضده))[٣١]، وقال فيها الرازي : ((وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطتهما بشرط وجب أنْ تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط))[٣٢].

وقال السكاكي : ((وهي أنْ تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده))[٣٣]، وبهذا قال ابن مالك[٣٤]

وأدخلها ابن الاثير في المطابقة[٣٥] ومثله فعل القزويني[٣٦]، ولم يخرج المتأخرون عمن تقدمهم من العلماء[٣٧]، وتبعهم الدارسون المحدثون فيما وقفت عليه[٣٨].

- المقابلة عند أبي حيان :

تناول أبو حيَّان المقابلة في تفسيره شارحاً ومعلقاً وكان فهمه لها واضحاً ودقيقاً ، وذكر لها أمثلة كثيرة ، ومن ذلك قوله –تعالى– : ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾(آل عمران: ١٢٠)، قال أبو حيَّان : ((وقابل الحسنة بالسيئة ، والمساءة بالفرح ، وهي مقابلة بديعة))[٣٩] ، ونقل الشيخ محمد علي الصابوني المعنى نفسه [٤٠].

ومنه قوله –تعالى– : ((فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ...) (الليل:٥–١٠)

قال أبو حيَّان : (وجاء (فسنيسره للعسرى) على سبيل المقابلة لقوله (فسنيسره لليسرى)) والعسرى لا تيسير فيها)[٤١].

ووضع الرازي هذه الآية ضمن أمثلة المقابلة وعلق عليها بقوله : ((فلما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين أضداد تلك الأمور وهو المنع والاستغناء والتكذيب))[٤٢] ، وهذا ما عليه كثير من علماء البلاغة فيما وقفت عليه[٤٣].

ثالثا - الالتفات :

- الالتفات : لغة :

تناول ابن فارس في معجمه المادة اللغوية للام والفاء والتاء بقوله : ((اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة منه لفتُّ الشيء لويته ، ولفتُّ فلاناً عن رأيه : صرفته))[٤٣] وقال ابن منظور : ((لفت وجهه عن القوم : صرفه والتفت التفاتاً،والتفت أكثر منه ، وتلفت إلى الشيء والتفت اليه صرف وجهه اليه ، ويقال لفت فلاناً عن رأيه صرفته عنه))[٤٤].

- الالتفات : اصطلاحاً:

تناول العلماء الاوائل هذا المصطلح البلاغي ، وذكروا له أمثلة كثيرة ومنهم الفراء وأبو عبيدة وابن قتيبة والمبرد وغيرهم[٤٥] ، وسماه أبن وهب بـ(الصرف)[٤٦] ، وأطلق عليه قوم بـ(الاعتراض)[٤٧] ، وسماه الآخرون بـ(الاستدراك)[٤٨] ، ثم جاء السكاكي فوضعه ضمن علم المعاني وعرفه بقوله: ((اعلم أنَّ هذا النوع ، أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة ، لا يختص المسند اليه ، ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها إلى الأخر ، ويسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء علم المعاني ، والعرب يستكثرون منه.، ويرون الكلام اذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع ، وأحسن تطرية لنشاطه ، وأملأ باستدرار إصغائه ، وهم أحرياء بذلك))[٤٩].

وتبعه في ذلك كثير من علماء البلاغة المتأخرون[٥٠] ، ولم يخرج الدارسون المحدثون عما ذهب اليه المتقدمون فيما وقفت عليه[٥١].

- الالتفات عند أبي حيَّان:

تحدث أبو حيَّان في تفسيره عن الالتفات بقوله: ((والانتقال من فنون البلاغة وهو الانتقال من الغيبة للخطاب أو التكلم ومن الخطاب للغيبة أو التكلم ومن التكلم للغيبة أو الخطاب ، والغيبة تارة تكون بالظاهر وتارة بالمضمر))[٥٢].

والالتفات ينقسم الى ستة أنواع كما ذكر أبو حيَّان وسأذكر -إنْ شاء الله - تعالى- ما ورد عنده من هذه الأنواع:

١ -الالتفات من الغيبة إلى الخطاب :

ومنه قوله -تعالى- : ((﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾[مريم :٨٨-٨٩] ، قال أبو حيَّان : ((((لقد جئتم)) أي : قل لهم يا محمد لقد جئتم ، أو يكون التفاتاً خرج من الغيبة إلى الخطاب ، زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لسخطه وتنبيه على عظيم ما قالوا))[٥٣].

وهذا ما ذهب إليه الشوكاني بقوله : ((وفي قوله ((لقد جئتم شيئاً إداً)) التفات من الغيبة إلى الخطاب وفيه رد لهذه المقالة الشنعاء))[٥٤] ، وهذا ما عليه الزركشي والسيوطي وغيرهم[٥٥].

٢- الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

ومنه قوله -تعالى- : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الإسراء:١]، قال أبو حيَّان: ((وقرأ الجمهور لنريه بالنون وهو التفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم ، وقراءة الحسن ليريه بالياء فيكون الالتفات في آياتنا))[٥٦].

وقال القرطبي : (((لنريه من آياتنا) هذا من باب تلوين الخطاب))[٥٧] ، وهذا ما عليه الزمخشري والطيبي وابن قيم الجوزية والزركشي وغيرهم[٥٨].

٣- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة :

وجاء هذا في قوله -تعالى- : ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢] ، قال أبو حيَّان: ((والضمير في (وجرين) عائد على الفلك ، على معنى الجمع ، إذ الفلك كما تقدم في سورة البقرة يكون مفردا وجمعاً ، والضمير في (بهم) عائد على الكائنين في الفلك ، وهو التفات إذ هو خروج من خطاب إلى غيبة ، وفائدة صرف الكلام من الخطاب إلى الغيبة ، قال الزمخشري: المبالغة ، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ، ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح انتهى ، والذي يظهر والله اعلم : أن حكمة الالتفات هنا هي أن قوله (هو الذي يسيركم في البر والبحر) خطاب فيه امتنان وإظهار نعمة للمخاطبين والمسيرون في البر والبحر مؤمنون وكفار))[٥٩] ، وهذا ما عليه كثير من علماء البلاغة[٦٠].

٤- الالتفات من التكلم الى الغيبة :

ورد هذا في قوله -تعالى- : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الزمر:٥٣] ، قال أبو حيَّان : ((وإضافة الرحمة إلى الله التفات من ضمير المتكلم إلى الاسم الغائب ؛ لأنَّ في أضافتها إليه سعة للرحمة إذا أضيفت إلى الله الذي هو أعظم الأسماء ؛ لأنه

العلم المحتوي على معاني جميع الأسماء))[٦١] ، وقال الشيخ محمد علي الصابوني : ((الالتفات من التكلم إلى الغيبة ((لا تقنطوا من رحمة الله)) والأصل: لا تقنطوا من رحمتي))[٦٢].

٥- الالتفات من الخطاب إلى التكلم:

ومنه قوله -تعالى- : ﴿اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[يونس:٢١] قال أبو حيَّان: ((قرأ الحسن وقتادة ومجاهد والأعرج ورويت عن نافع (يمكرون) على الغيبة جرياً على ما سبق ، وقرأ أبو رجاء وشيبة وأبو جعفر وابن أبي إسحاق وعيسى وطلحة والأعمش والجحدري أيوب بن المتوكل وابن محيص وشبل وأهل مكة والسبعة بالتاء على الخطاب ، مبالغة لهم في الإعلام بحال مكرهم ، والتفاتاً لقوله (قل الله) أي : قل لهم ، فناسب الخطاب))[٦٣] ، ووضع الزركشي هذه الآية ضمن أمثلة هذا النوع من الالتفات معلقاً عليها بقوله : ((على أنه سبحانه نزَّل نفسه منزلة المخاطب))[٦٤].

٦- الالتفات من التكلم إلى الخطاب :

ومنه قوله -تعالى- : ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس:٢٢] ، قال أبو حيَّان : ((ولما أمرهم بإتباع المرسلين أخذ يبدي الدليل في اتباعهم وعبادة الله فأبرزه في صورة نصحه لنفسه ، وهو يريد نصحهم ليتلطف بهم ويراد بهم ؛ ولأنه أدخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه فوضع قوله (وما لي لا أعبد الذي فطرني) موضع (وما لكم لا تعبدون الذي فطركم) ولذلك قال(واليه ترجعون) ولولا أنه قصد ذلك لقال واليه أرجع))[٦٥].

وقال الزركشي: ((الأصل: واليه أرجع فالتفت من التكلم إلى الخطاب ، وفائدته أنه خرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفاً

وإعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله))[٦٦] ، وهذا ما عليه كثير من علماء البلاغة [٦٧]

رابعاً: تأكيد المدح بما يشبه الذم :

- تأكيد المدح بما يشبه الذم عند البلاغيين:

هو من الأساليب العربية القديمة التي وقف عليها علماء البلاغة المتقدمون بالشرح والتعليق والتمثيل ، مطلقين عليه تسميات مختلفة ، منها (الرجوع أو الاستثناء ، أو تأكيد المدح بما يشبه الذم) [٦٨] ، والأخير هو أكثر شهرة عند علماء البلاغة ، وأدخله السكاكي ضمن المحسنات المعنوية[٦٩] ، وعرفه ابن مالك بقوله : ((أن تنفي عن الممدوح وصفاً معيباً ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم أنَّه ستثبت له ما يذم به فتأتي بما من شأنه أنْ يذم به وفيه المبالغة بالمدح))[٧٠] ، وتبعه في ذلك جل علماء البلاغة المتأخرون [٧١]، وعلى هذا النهج سار الدارسون المحدثون[٧٢].

- تأكيد المدح بما يشبه الذم عند أبي حيَّان:

تناول أبو حيَّان في تفسيره هذا المصطلح البلاغي ، وذكر له بعض الأمثلة، وسماه (الاستثناء أو التعريض بما يوهم الذمّ)مما يدل على فهمه الواضح لهذا المصطلح ، ومن ذلك قوله –تعالى– : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾[المائدة:٥٩] ، قال أبو حيَّان: ((والمعنى : هل تعيبون علينا ، أو تنكرون وتعدون ذنباً او نقيصة ما لا ينكر ولا يعاب ، وهو الإيمان بالكتب المنزلة كلها ، وهذه محاورة لطيفة وجيزة ، تنبه الناقم على أنَّه ما نقم عليه إلا ما لا ينقم ولا يعد عيباً ، ونظيره قول الشاعر:

وَلا عيْبَ فيهمْ غيْر أنَّ سُيُوفهُمْ بهنَّ فُلُولٌ منْ قراع الكتائب[٧٣]))[٧٤]

وهذا ما أكده ابن جزي بقوله : ((هل تعيبون علينا وتنكرون منا الا ايماننا بالله ، وبجميع كتبه ورسله ، وذلك أمر لا ينكر ولا يعاب ، ونظير هذا الاستثناء العجيب قول النابغة :

وَلا عيْبَ فيهمْ غيْر أنَّ سُيُوفهُمْ بهنَّ فُلُولُ منْ قراع الكتائب[٧٥]))[٧٦]

والآية الكريمة ، وبيت النابغة يدوران في كثير من مصنفات علماء البلاغة على أنهما من هذا الباب[٧٧]

خامساً: التورية :

- التورية : لغة :

تحدث علماء اللغة عن التورية في معاجمهم ومنهم الجوهري بقوله : ((وريّتُ الخبر تورية ، إذا سترته وأظهرت غيره ، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان ، كأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر))[٧٨] و إلى هذا المعنى ذهب ابن منظور [٧٩] .

- التورية : اصطلاحاً:

وتسمى بـ(الإيهام والتوجيه والتخييل والمغالطة)[٨٠]، وعرفها ابن منقذ بقوله: ((هي أن تكون الكلمة بمعنيين فتريد أحدهما فتوري عنه بالآخر))[٨١] ، ثم جاء القزويني فعرفها بقوله : ((هي أن تطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد منهما))[٨٢] ، وتبعه في ذلك شراح التلخيص[٨٣]، ولم يخرج الدارسون المحدثون عن ذلك فيما وقفت عليه[٨٤].

- التورية عند أبي حيَّان:

وقف أبو حيَّان في تفسيره على التورية وذكر لها أمثلة قليلة في تفسيره ، ومن ذلك قوله –تعالى– : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة :١٤]، قال أبو حيَّان: ((وقولهم لمن لقوا من

المؤمنين (آمنا) بلفظ مطلق الفعل غير مؤكد بشيء تورية منهم وإيهاماً، فيحتمل أنْ يريدوا به الإيمان بموسى وبما جاء به دون غيره ، وذلك من خبثهم وبهتهم،ويحتمل أن يريدوا به الإيمان المقيد في قولهم (آمنا بالله وباليوم الآخر) وليسوا بصادقين في ذلك ، ويحتمل أنْ يريدوا بذلك ما أظهروا بألسنتهم من الإيمان ومن اعترافهم حين اللقاء ، وسموا ذلك إيمانا وقلوبهم عن ذلك صارفة معرضة))[٨٥].

وقال الالوسي: ((وقيل : المراد آمنا بما آمنتم به ، وابعد من قال أرادوا الإيمان بموسى عليه السلام دون غيره وحذفوا تورية منهم وإيهاماً))[٨٦].

ومنه قوله –تعالى– : ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۞ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾[يوسف:٧٦-٧٧].

قال أبو حيَّان ناقلاً قول الزمخشري : ((وقال الزمخشري : ما معناه رموا بالسرقة تورية عما جرى مجرى السرقة من فعلهم بيوسف ، وإنْ كنتم كاذبين ، فرض لانتقاء براءتهم ، وفرض التكذيب لا يكون تكذيباً على أنَّه قالوا: ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾(يوسف: ١٧)))[٨٧].

المبحث الثاني
المحسنات اللفظية

أولا : الجناس

ثانيا : الترصيع

ثالثا : السجع أو توافق الفواصل

المبحث الثاني
المحسنات اللفظية

أولا: الجناس :

الجناس : لغة :

تناول علماء اللغة الجناس في معاجمهم كثيراً ، ومنهم الجوهري بقوله : ((الجِنْسُ الضرب ، وهو أعم من النوع ، ومنه المجانسة والتجنيس))[٨٨] وقال ابن منظور : ((يقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله))[٨٩].

- الجناس : اصطلاحاً:

تحدث العلماء الأوائل عن هذا اللون من البديع وذكروه في مصنفاتهم[٩٠]، ثم جاء السكاكي فأدخله ضمن المحسنات اللفظية وعرفه بقوله : ((وهو تشابه الكلمتين في اللفظ))[٩١]، وعلى هذا النهج سار علماء البلاغة ممن جاء بعد السكاكي[٩٢]، وتبعهم في ذلك الدارسون المحدثون في تعريفهم للجناس وتقسيماته[٩٣].

- <u>الجناس عند أبي حيَّان :</u>

وقف أبو حيَّان في تفسيره على هذا النوع من البديع، وسماه بـ(التجنيس) وذكر أنواعه وعرفها تعريفاً دقيقاً ومطابقاً لتعاريف علماء البلاغة ، وسأقف على ما ذكره أبو حيَّان من تلك الأنواع – إن شاء الله –تعالى– ، ومن هذه الأنواع :

١ –الجناس المماثل:

هو من أنواع الجناس التام ، وسمي مماثلاً من التماثل الذي هو اتحاد في النوع الواحد من أنواع الكلمة ، أي هي اللفظ المفرد المستعمل وأنواعه الاسم والفعل والحرف[٩٤]، وعرفه أبو حيَّان بقوله : ((التجنيس المماثل وهو أن يكون بفعلين أو

أسمين))[٩٥] ، وذكر له أمثلة كثيرة في تفسيره مما يدل على فهمه لهذا المصطلح البلاغي ، ومن هذه الأمثلة قوله –تعالى– :﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[آل عمران:٦٩]، قال أبو حيَّان في بيان هذا النوع من البديع : ((التجنيس المماثل في (يضلونكم وما يضلون))[٩٦] ، وبهذا قال الشيخ محمد علي الصابوني : ((الجناس التام في قوله (يضلونكم وما يضلون))[٩٧] .

والجناس كما هو معلوم تشابه في اللفظ دون المعنى ، أي تشابه (يضلونكم وما يضلون) في اللفظ فقط دون المعنى لأن الضلال في الأولى هو تمني الإهلاك أو الرجوع إلى الكفر للمسلمين ، والضلال الثاني هو نفي الإهلاك عن المسلمين ورجوعه إليهم.

٢– جناس التصحيف:

ويسمى بتجنيس (المصحّف)[٩٨]، و(الخط)[٩٩] ، و(المضارعة والمشاكلة)[١٠٠] ، وعرفه أبو حيَّان بقوله: ((وهو أن يكون النقط فرقاً بين الكلمتين))[١٠١] ، وبهذا قال أسامة ابن منقذ [١٠٢]

ومن صور هذا النوع من الجناس قوله –تعالى– :﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ [الكهف:١٠٤]، قال أبو حيَّان في توجيه هذه الآية : (((يحبسون)و(يحسنون) من تجنيس التصحيف))[١٠٣] فحصل الجناس بين (يحسبون)و(يحسنون) ، فكانت النقطة فرقاً بين الكلمتين ، وهذا ما عليه كثير من علماء البلاغة على أنها من تجنيس التصحيف أو الخط[١٠٤].

٣-جناس التصريف :

ذكر أبو حيَّان هذا النوع من الجناس بقوله : ((وهو أنْ تنفرد كل كلمة من الكلمتين عن الاخرى بحرف))[١٠٥] ، وهذا ما عليه علماء البلاغة ، فهذا ابن الاثير الحلبي يقول: ((فهو أن تنفرد كل كلمة عن أختها بحرف واحد))[١٠٦] ، وهذا النوع من الجناس قسمة العلماء الى نوعين : هما(المضارع) و(اللاحق)[١٠٧] ، ومن ذلك قوله -تعالى-:﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الانعام:٢٦] ، قال أبو حيَّان في بيان هذا النوع من الجناس : ((وفي قوله (ينهون) و(ينأون) تجنيس التصريف وهو أن تنفرد كل كلمة عن الاخرى بحرف ، فـ(ينهون) انفردت بالهاء و(ينأون) انفردت بالهمزة ومنه : الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [الكهف:١٠٤] ، ويفرحون ويمرحون (والخيل معقود في نواصيها الخير)[١٠٨] ، وفي كتاب ((التحبير)) سماه تجنيس التحريف ، وهو أنْ يكون الحرف فرقاً بين الكلمتين ، وذكر غيره أنَّ تجنيس التحريف هو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين كقول بعض العرب ، وقد مات له ولد : ((اللهم أني مسلم ومسلم)) وقال بعض العرب: ((اللهي تفتح اللهي))[١٠٩] ، وقع الجناس بين (ينهون)و(ينأون) فانفردت الأولى بالهاء والثانية بالهمزة وهذه الآية هي من الجناس المضارع عند كثير من علماء البلاغة وهو كما ذكرنا نوع من أنواع جناس التصريف[١١٠].

٤-جناس التشكيل أو التحريف :

ويسمى هذا النوع من الجناس أيضا بجناس (التحريف)[١١١] و(المنحرف)[١١٢] ، و(المختلف)[١١٣] و(الناقص)[١١٤] ، و(المغاير)[١١٥]، وجناس(التشكيل)[١١٦] ، وسماه أبو حيَّان بجناس (التشكيل) وعرفه بقوله : (هو أن

يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين))[١٧]، وبهذا التعريف وافق أبو حيَّان معظم علماء البلاغة ، فهذا ابن قيم الجوزية يقول: ((وهو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين))[١٨].

ومن أمثلة جناس التشكيل قوله –تعالى– :﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[الإنعام:١٤] ، قال أبو حيَّان في بيان هذا النوع من الجناس في قوله (وهو يطعم ولا يطعم) : ((وفي قراءة من قرأ باختلاف الفعلين تجنيس التشكيل . . . وسماه أسامة بن منقذ في بديعته تجنيس التحريف ، وهو . . . بتجنيس التشكيل أولى))[١٩]، وحصل الجناس في هذه الآية بين (وهو يطعم) الطرف الأول وبين (ولا يطعم) الطرف الثاني في الاختلاف بالحركات فقط.

٥– جناس المغاير:

هو نوع من أنواع جناس الاشتقاق ، وهو أن يكون ركناه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة ،كأن يكون اسماً و فعلا ،أو فعلاً وإسماً[٢٠]، ويسمى أيضا بجناس (التغاير)[٢١] ، وبـ(المغايرة)[٢٢] ، وعرفه أبو حيَّان بقوله: ((هو أن يكون إحدى الكلمتين اسماً والأخرى فعلاً))[٢٣] ، وذكر له أمثله كثيرة من ذلك قوله –تعالى– : ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[البقرة:١٥٩] ، قال أبو حيَّان : ((وفي قوله (ويلعنهم اللاعنون) ضرب من البديع وهو التجنيس المغاير))[٢٤] ، وقال الشيخ محمد علي الصابوني : ((يلعنهم اللاعنون) فيه جناس الاشتقاق وهو من المحسنات البديعية))[٢٥] ، فحصل جناس الاشتقاق بين الفعل المضارع(يلعنهم) وبين الاسم (اللاعنون) فهذا هو جناس الاشتقاق المغاير ، لأنَّه جناس بين فعل واسم.

ثانياً: الترصيع:

- الترصيع : لغة :

تحدث ابن فارس في معجمه عن الترصيع بقوله: ((الراء والصاد والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على عقْد شيء بشيء كالتَّزين لهُ به))[٢٦] ، وقال ابن منظور: ((رصع الشيء عقده عقداً مُثلثاً متداخلاً كعقد التميمة ونحوها ، واذا أخذت سيراً فعقدت فيه عقداً مثلثة فذلك الترصيعُ ... والترصيع: التركيب ، يقال تاج مرصَّع بالجوهر وسيف مرصَّع أي محلى بالرصائع ، وهي حلف يحلى بها الواحدة صيعة، ورصع العقد بالجوهر: نظمه فيه وضم بعضه الى بعض))[٢٧]، إذن فالترصع مأخوذ من ترصع العقد ، وهو أنْ يكون في أحد جانبي العقد من اللالئ مثل ما في الجانب الثاني من اللالئ[٢٨] ، فالصلة إذا موجودة وهي المساواة في الطرفين بين المعنيين.

- الترصيع: اصطلاحاً:

تناول علماء البلاغة هذا النوع من البديع ، ومن هؤلاء أبو هلال العسكري بقوله: ((وهو أن يكون حشو البيت مسجوعاً وأصله من قولهم : رصعت العقد ، إذا فصلته))[٢٩] وعرفه ابن سنان بقوله: ((وهو أن يعتمد تصيير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم أو الفصل من الكلام المنثور مسجوعة وكأن ذلك شبّه بترصيع الجوهر في الحلي))[٣٠]، وقال الرازي:((هو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الإعجاز))[٣١].

ولم تخرج تعريفات علماء البلاغة عما ذهبا إليه ابن سنان والرازي[٣٢]، وتبعهم في ذلك الدارسون المحدثون فيما وقفت عليه[٣٣].

- **الترصيع عند أبي حيَّان:**

ذكر أبو حيَّان هذا النوع من البديع في تفسيره بقوله: ((وهو أن يكون الكلام مسجوعاً كقوله (ولستم بآخذيه إلا إن تغمضوا فيه) وهو في القرآن كثير))[١٣٤] ، ويبدو أن أبا حيَّان في تعريفه هذا ، قد وافق به كثيرا من علماء البلاغة[١٣٥] ، وذكر أبو حيَّان في تفسيره مثالاً واحداً للترصيع ، أما لأنه لم ينتبه إليه أو أهمله ، وهذا المثال هو في قوله –تعالى–: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾[البقرة : ١٦٦].

قال أبو حيَّان : ((وفي هذه الجمل من أنواع البديع نوع يسمى الترصيع ... وهو في هذه الآية في موضعين : أحدهما : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين أتبعوا)وهو محسن الحذف لضمير الموصول في قوله (اتبعوا) اذ لو جاء اتبعوهم لفات هذا النوع من البديع.

والموضع الثاني : (ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب) ومثال ذلك في الشعر قول أبي الطيب:

في تاجه قمر في ثوبه بشر في درعه أسدٌ تدمى أظافره[١٣٦]

وقولنا من قصيد عارضنا به بانت سعاد:

فالنحر مرمرة والنشر عنبرة والثغر جوهرة والريق معسول[١٣٧]))[١٣٨]

وهذا ما ذهب إليه الصابوني بقوله: ((في قوله (رأوا العذاب) و(تقطعت بهم الأسباب) من علم البديع ما يسمى بـ(الترصيع) وهو أن يكون الكلام مسجوعاً))[١٣٩].

ثالثاً: السجع أو توافق الفواصل:

- السجع : لغة :

تحدث علماء البلاغة عن السجع في معاجمهم كثيراً ، ومن هؤلاء ابن فارس بقوله : ((السين والجيم والعين أصل يدل على صوت متوازن ، من ذلك السجع في الكلام ، وهو أن يؤتى به وله فواصل كقوافي الشعر))[١٤٠] ، وقال الجوهري : ((السجع : الكلام المقفى ، والجمع أسجاع))[١٤١] ، وزاد على ذلك ابن منظور بقوله : ((وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأنَّ كل كلمة تشبه صاحبتها ... وأصل السجع : القصد المستوي على نسق واحد))[١٤٢] .

- السجع أو توافق الفواصل اصطلاحاً:

يرى السكاكي وابن الاثير والقزويني أنَّ السجع لا يكون الا في النثر ، وأنه لا يكون ألا بتواطئ الفاصلتين على حرف واحد ، فليس منه التواطؤ على حروف متقاربة[١٤٣] ، ولهذا قال ابن الاثير في تعريفه هو : ((تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد))[١٤٤] ، وقال القزويني : ((هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهذا معنى قول السكاكي (الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر)))[١٤٥] وأطلق اغلب العلماء على هذا النوع من البديع اسم (الفواصل) بدلاً من (السجع) رغبة: في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام والمروي عن الكهنة وغيرهم [١٤٦] ، وسار الدارسون المحدثون على نهج من تقدمهم في تعريفهم للسجع فيما وقفت عليه[١٤٧].

- السجع او توافق الفواصل عند أبي حيَّان:

أطلق أبو حيَّان على هذا النوع من البديع اسم (التسجيع) ، أو (الفاصلة) وعرف التسجيع المتوازي بقوله : ((وهو اتفاق الكلمتين الاخيرتين في الوزن والروي))[١٤٨] ، وبهذا التعريف وافق أبو حيَّان علماء البلاغة ،وذكر لهذا النوع أمثلة كثيرة مما يدل على فهمه الواضح لهذا المصطلح ، ومن ذلك قوله –تعالى– ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٢-٧]

قال أبو حيَّان في توجيه هذه السورة : ((وفي هذه السورة من التسجيع المتوازي ... قوله –تعالى– (الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم) وقوله – تعالى– (نستعين) (ولا الضالين)))[١٤٩] ، و وضع الصابوني هذا المثال ضمن أمثلة السجع بقوله: ((التسجيع المتوازي في قوله : (الرحمن الرحيم ، أهدنا الصراط المستقيم) وقوله : (نستعين ... الضالين)))[١٥٠] ، وبهذا وافق الصابوني أبا حيَّان في توجيهه لهذا المثال ، وحصل التوافق بين كلمة (الرحيم) و(المستقيم) وبين كلمة(نستعين) و(الضالين).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد آن للباحث أن يضع أهم النتائج التي توصل إليها في نهاية رحلته العلمية ، وذلك بعد البحث والتتبع في تفسير أبي حيان – رحمه الله – لأشهر أنواع علم البديع عنده ، أود أن أضع في نهاية هذا البحث خاتمة ألخص فيها تلك النتائج وهي :

١ – تمّ في التمهيد تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي للبديع ، من خلال عرض أقوال العلماء من المتقدمين إلى المتأخرين .

٢ – استعرضت في المبحث الأول المحسنات المعنوية المشهورة السبعة عند أبي حيان ، إذ تمّ التوصل إلى تحديد هذه المصطلحات عنده ، من خلال تصريحه بأغلب الفنون التي ذكرها هذا المبحث ، أو من خلال استقراء أقواله وأمثلته التي ذكرها في تفسيره .

٣ – في المبحث الثاني تمَّ استعراض المحسنات اللفظية المشهورة عند أبي حيان ، فاقتصرت فيها على ثلاثة أنواع فقط ، اذ استطاع أبو حيان أن يحدد هذه المصطلحات من خلال تعريفه الدقيق لها ، وهذا ينم عن فهمه الدقيق لفنون علم البديع ، وموافقته لعلماء البلاغة في تحديد المصطلح .

٤ – جعل أبو حيان موضوعات علم البديع في بعض أجزاء تفسيره في نهاية حديثة عن الآية أو الآيات بقوله : (وتضمن من الفصاحة والبلاغة) أو بقوله: (ذكروا مافيها من البيان والبديع)، وفي بعض أجزائه ذكرها متناثرة في تفسيره.

وختاماً أقول : انَّ هذه أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وقد عرضتها بشكل موجز ودقيق وان كان لابد من الكلام في هذا المقام فأقول انّ هذا البحث ما هو إلا محاولة تضاف إلى ما سبق من محاولات لكشف الجهود البلاغية عند علماء التفسير، ولبيان الإسرار الجمالية والنكت البلاغية للقران الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

الهوامش والإحالات:

(١) العين : ٥٤/٢.

(٢) لسان العرب : ٦/٨ ،مادة (بدع).

(٣) ينظر: البيان والتبيين :٥٥/٤ ، وكتاب البديع:١ وما بعدها ، وكتاب الصناعتين:٢٦٦-٢٦٧ ، والعمدة:٢٣١/١ ، وكتاب أسرار البلاغة :٢٠ ، واعجاز القرآن :٥٥.

(٤) البيان والتبيين : ٥٥/٤-٥٦.

(٥) ينظر: مفتاح العلوم :٥٣٢.

(٦) ينظر: كتاب المصباح :٧٥ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٣٨٢/١.

(٧) الإيضاح:٣٦٢.

(٨) ينظر: المصدران نفسهما.

(٩) ينظر:جوهر الكنز :٤٨ ، والتبيان في البيان :٢٣١ ، وشرح السعد (مختصر المعاني) :٣٦٥/٣ ، والاتقان :١٦٣/٢ ، ومعترك الاقران :٢٨٣/١.

(١٠) ينظر: جواهر البلاغة :٢١٥ ، وعلوم البلاغة :٢٩٥ ، وعلم البديع : (د.عبد العزيز) : ٦٦ ، وعلم البديع : (د.بسيوني) :١٠ وما بعدها ، وبحوث بلاغية: ١٠٨ والبديع في ضوء أساليب القرآن :٥ وما بعدها ومعجم المصطلحات البلاغية :٣٧٨/١.

(١١) العين : ١٠٨/٥-١٠٩.

(١٢) معجم مقاييس اللغة :٤٣٩/٣.

(١٣) لسان العرب : ٢٠٩/١٠ ، مادة (طبق).

(١٤) ينظر :قواعد الشعر :٦٤ ، وكتاب البديع:٣٦ ونقد الشعر:١٤٣، والموازنة: ٢٥٤، وحلية المحاضرة:١٤٢/١ والفوائد المشوق:١٤٥.

(١٥) كتاب الصناعتين : ٣٠٧.

(١٦) ينظر: اعجاز القرآن :٦٤ ، ونهاية الايجاز:١٤٥ ، ومفتاح العلوم:٥٣٣ ، وكتاب المصباح:٨٧ ، وجوهر الكنز: ٨٤ ، والتبيان في البيان :٢٨٤ ، وكتاب الطراز :٥٦٤/٢ ، والفوائد المشوق:١٤٥ ، والبرهان في علوم القرآن: ٤٥٥/٣ ، والاتقان:١٨٤/٢.

(١٧) الايضاح:٣٦٢ ، والتلخيص:٣٤٨.

(١٨) ينظر:أنوار الربيع : ٣٣/٢.

(١٩) ينظر: جواهر البلاغة :٢٢٠ ، وعلوم البلاغة :٢٩٧ ، والبلاغة الواضحة : ٢٨١ ، والبلاغة والتطبيق:٤٣٨.

(٢٠) تفسير البحر المحيط :١٩/٢.

(٢١) المصدر نفسه : ٣١٤/٣.

(٢٢) المصدر نفسه : ٤٤٠/٢.

(٢٣) صفوة التفاسير :١٧٨/١.

(٢٤) ينظر: نهاية الايجاز :١٤٥ ، ومفتاح العلوم:٥٣٣ ، وحسن التوسل :٢٠٠ ، والايضاح:٣٦٢ ، والفوائد المشوق :١٤٥ ، والبرهان في علوم القرآن: ٤٥٥/٣ ، وأنوار الربيع : ٣٣/٢.

(٢٥) تفسير البحر المحيط : ٣٨٥/٢.

(٢٦) التبيان في البيان :٢٨٥.

(٢٧) ينظر: تفسير البيضاوي :١/١٤٦-١٤٧ ، والتلخيص :٣٤٩ ، والإيضاح:٣٦٣ ، وأنوار الربيع: ٢/٣٦ ، وصفوة التفاسير : ١/١٦٤ ، والبديع في ضوء أساليب القرآن : ص٢٤.

(٢٨) معجم مقاييس اللغة : ٥/٥١-٥٢.

(٢٩) أساس البلاغة : ٤٩٠.

(٣٠) لسان العرب ١١/٥٤٠ ، مادة (قبل).

(٣١) إعجاز القرآن :٦٨ .

(٣٢) نهاية الإيجاز:١٤٦.

(٣٣) مفتاح العلوم:٥٣٣.

(٣٤) ينظر: كتاب المصباح :٨٨.

(٣٥) ينظر: المثل السائر:٢/٢٤٥ ، والجامع الكبير :٢١٢.

(٣٦) ينظر: الإيضاح :٣٦٨ .

(٣٧) ينظر: حسن التوسل : ٢٠٢ ، ونهاية الارب:٧/١٠١ ، والتبيان في البيان:٢٨٨ ، والفوائد المشوق:١٤٧ ، والبرهان في علوم القرآن :٣/٤٥٨ ، والإتقان:٢/١٨٥.

(٣٨) ينظر: جواهر البلاغة :٢٢١ ، وعلوم البلاغة :٢٩٩ ، والبلاغة الواضحة:٢٨٥ ، وبلاغة القرآن بين الفن والتأريخ : ص٢١٥.

(٣٩) تفسير البحر المحيط : ٣/٤٥.

(٤٠) صفوة التفاسير: ١/٢٠٦.

(٤١) تفسير البحر المحيط :٤٧٨.

(٤٢) نهاية الإيجاز : ١٤٦.

(٤٣) معجم مقاييس اللغة : ٢٥٨/٥.

(٤٤) لسان العرب : ٨٤/٢ ، مادة (لفت).

(٤٥) ينظر: معاني القرآن :١-٣٠٩ ، ومجاز القرآن :١١/١ ، و١٣٩/٢ ، وأدب الكاتب:٢٣٢، والكامل في اللغة والادب: ٢٢/٣ و ٥٦ ، وكتاب البديع:٥٨.

(٤٦) ينظر: البرهان في وجوه البيان:١٥٢.

(٤٧) ينظر: حلية المحاضرة : ١٥٧/١.

(٤٨) ينظر: نقد الشعر:١٤٦-١٤٧.

(٤٩) مفتاح العلوم:٢٩٦.

(٥٠) ينظر: بديع القرآن:٤٤ ، وكتاب المصباح:١٤-١٥ ، والمنزع البديع:٤٤٢ ، وحسن التوسل :٢٢٤ ، وجوهر الكنز:١١٩ ، والتلخيص :٩٤-٩٧ ، والايضاح:٨٤ ، والتبيان في البيان:٢٣٢ ، وكتاب الطراز:٢٦٥/٢ ، والفوائد المشوق:٩٨ ، والبرهان في علوم القرآن:٣١٤/٣ ، والاتقان:١٦٥/٢ ، ومعترك الاقران:٢٨٦/١ ، وأنوار الربيع:٣٦٢/١ ، وتيجان البيان:٤٩.

(٥١) ينظر: علوم البلاغة :١٢٨ ، وعلم البديع : (د.عبد العزيز) :١٣٥ ، وعلم المعاني (د.بسيوني):٢٠٤ ، وبحوث بلاغية :٩٥ ، ومعجم المصطلحات البلاغية :٢٩٤/١.

(٥٢) تفسير البحر المحيط :١٤١/١.

(٥٣) المصدر نفسه : ٢٠٥/٦.

(٥٤) فتح القدير :٤٤٢/٣.

(٥٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن :٣٢٢/٣-٣٢٣ ، والاتقان:١٦٧/٢ ، ومعترك الاقران:٢٨٩/١ ، وتيجان البيان:٥٢.

(٥٦) تفسير البحر المحيط :٧/٦.

(٥٧) الجامع الإحكام القرآن :١٣٩/١٠.

(٥٩) ينظر: الكشاف:٤٣٧/١ ، والتبيان في البيان:٢٣٣ ، والفوائد المشوق:٩٨ ، والبرهان في علوم القرآن :٣١٩/٣ ، والإتقان :١٦٧/٢ ، ومعترك الإقران:٢٨٩/١ ، وتيجان البيان:٥١.

(٦٠) تفسير البحر المحيط : ١٤٢/٥.

(٦١) تفسير البحر المحيط :٤١٦/٧.

(٦٢) صفوة التفاسير :٨٣/٣ ، وينظر:النهر الماد :٤٩/٥.

(٦٣) تفسير البحر المحيط : ١٤٠/٥.

(٦٤) البرهان في علوم القرآن:٣١٧/٣.

(٦٥) تفسير البحر المحيط:٣١٥/٧.

(٦٦) البرهان في علوم القرآن:٣١٥/٣.

(٦٧) ينظر: الجامع الكبير:١٠٢،والمثل السائر:٤١٢/١ ، وكتاب المصباح:١٥ ،والتبيان في البيان:٢٣٤ ، والفوائد المشوق:١٠٢ ،والإتقان:١٦٦/٢ ،ومعترك الاقران:٢٨٦/١ ،وأنوار الربيع:٣٧٥/١.

(٦٨) ينظر: مفتاح العلوم:٥٣٣ ، والتلخيص : ٣٥٣ ، والإيضاح :٣٦٩ ، التبيان في البيان:٢٨٨ ، والفوائد المشوق :١٤٧ ، والبرهان في علوم القرآن : ٤٦٤/٣ ، والإتقان: ١٨٥/٢ ، ومعترك الاقران:٣١٦/١ ، وأنوار الربيع : ٢٩٨/١ و ٣٠٣.

(٦٩) ينظر:كتاب البديع:٦٢ ، وكتاب الصناعتين:٤٠٨ ، وإعجاز القرآن:٧٨ ، والبديع في نقد الشعر:١٢٠.

(٧٠) ينظر :مفتاح العلوم:٥٣٧.

(٧١) كتاب المصباح:١٠٩.

(٧٢) ينظر: جوهر الكنز:٢٠٦ ، والتلخيص:٣٨٠ ، والايضاح:٣٩٧ ، والتبيان في البيان:٣٢٢ ، والفوائد المشوق:١٩٥ ، وعروس الافراح:٣٦٧/٤ ، وشرح السعد(مختصر المعاني):٣٩٢/٣ ، ومواهب الفتاح:٥٧٣/٢ ، وحاشية الدسوقي:٢٠١/٤.

(٧٣) ينظر: جواهر البلاغة :٢٣٢ ، وعلوم البلاغة:٣١٩ ، والبلاغة الواضحة:٢٩٢ ، والبلاغة والتطبيق:ص٤٤٦.

(٧٤) ينظر: ديوان النابغة الذبياني:٣٢.

(٧٥) تفسير البحر المحيط : ٥٢٧/٣

(٧٦) ينظر: ديوانه:٣٢.

(٧٧) التسهيل لعلوم التنزيل:١٨١/١

(٧٨) ينظر: كتاب البديع :٦٢ ، وحلية المحاضرة:١٦٢/١ ، وكتاب الصناعتين: ٤٠٨ ، والعمدة:٦١/٢ ، وبديع القرآن:٥٠ ، وتحرير التحبير:١٣٣/١ ، وكتاب المصباح:١٠٩ ، ونهاية الارب في فنون الأدب:١٢٢/٧ ، وجوهر الكنز:٢٠٦ ، والتلخيص :٣٨٠ ، والإيضاح:٣٩٧ ، وشرح السعد (مختصر المعاني):٣٩٢/٣ ، وأنوار الربيع:٢٧/٦.

(٧٩) الصحاح : ٢٥٢٣/٦ مادة (ورى).

(٨٠) لسان العرب : ٣٨٩/١٥ مادة (ورى).

(٨١) ينظر: تحرير التحبير:٢٦٨/١ ، وبديع القرآن : ١٠٢ ، وكتاب المصباح: ١١٩، وحسن التوسل :٢٤٩ ، والتلخيص :٣٥٩ ، والبرهان في علوم القرآن: ٤٤٥/٣ ، والاتقان:١٦٣/٢ ، وأنوار الربيع : ٥/٥ .

(٨٢) البديع في نقد الشعر: ٦٠.

(٨٣) الإيضاح :٣٧٩ ، والتلخيص:٣٥٩-٣٦٠.

(٨٤) ينظر: عروس الأفراح:٣٤٤/٤ ، والمطول:٦٥٢ ، والأطول :٣٩٦/٢ ، ومواهب الفتاح:٥١٨/٢ ، وحاشية الدسوقي:١٤١/٤.

(٨٥) ينظر: جواهر البلاغة:٢١٧ ، وعلم البديع (د.عبد العزيز):١١٤ ، وعلم البديع (د،بسيوني):١٤٣ ، والبلاغة والواضحة : ٢٧٧ ، والبلاغة والتطبيق:٤٢٧.

(٨٦) تفسير البحر المحيط : ٢٠١/١.

(٨٧) روح المعاني : ٢٤٥/١.

(٨٨) تفسير البحر المحيط :٣٢٩/٥ ، ويقارن بالكشاف:٣٣٥/٢.

(٨٩) الصحاح:٩١٥/٣ مادة(جنس).

(٩٠) لسان العرب:٤٣/٦ ، مادة(جنس).

(٩١) ينظر: الكتاب:٢٤/١ ، وكتاب البديع:٢٥ ، وكتاب الصناعتين :٣٢١ ، ونكت الانتصار:٢٦١ .

(٩٢) مفتاح العلوم:٥٣٩.

(٩٣) ينظر: كتاب المصباح:٨٤ ، والمنزع البديع:٤٨١ ، وجوهر الكنز:٩١ ، والتبيان في البيان:٤٠٣ ، والتلخيص:٣٨٨ ، والإيضاح:٤٠٨، والفوائد المشوق:٢٤٠،والإتقان:١٧٧/٢،ومعترك الإقران:٣٠٣/١،وأنوار الربيع:٩٧/١.

(٩٤) ينظر: جواهر البلاغة:٢٤٣ ،وعلوم البلاغة:٣٣٠ ،والبلاغة الواضحة:٢٦٥، والتكرير بين المثير والتأثير:٢٠٠،وفن الجناس "٣ وما بعدها. ، والبلاغة والتطبيق:٤٤٩ ، وعلم البديع(د.بسيوني):٢٣٣ ، والبديع في ضوء أساليب القرآن:١٥٥.

(٩٥) ينظر: مواهب الفتاح:٢/٦٠٠ ، والجناس في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) تقدمت بها : (اسماء سعود الخطاب) :ص٤٦.

(٩٦) تفسير البحر المحيط :٢/٢٥٥.

(٩٧) تفسير البحر المحيط : ٢/٥١٧.

(٩٨) صفوة التفاسير:١/١٩١.

(٩٩) ينظر: حسن التوسل:١٩٢ ، وكتاب الطراز:٢/٣٧٦ ، والاتقان:٢/١٧٧ ، وشرح عقود الجمان:١٤٤ ، وأنوار الربيع:١/١٨٠ .

(١٠٠) ينظر:التبيان في علم البيان:١٦٧ ، والمنزع البديع:٤٨٨ ، والتبيان في البيان:٤٠٧.

(١٠١) ينظر: الجناس في القرآن الكريم : ١٦٣.

(١٠٢) تفسير البحر المحيط : ٦/١٥٨.

(١٠٣) البديع في نقد الشعر:١٧.

(١٠٤) تفسير البحر لمحيط : ٦/١٥٨.

(١٠٥) ينظر: العمدة:١/٢٩٠ ، ونهاية الايجاز:٥٥ ، والمثل السائر:١/٢٤٦ ، والجامع الكبير:٢٦١ ، وتحرير التحبير:١/١٠٥-١٠٦ ، وبديع القرآن: ٢٩، وكتاب المصباح:٨٦ ، وجوهر الكنز:٩٤ ، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط (لتاج الدين الحنفي):٤/١٠٠ ، والبرهان في علوم القرآن :

٤٥٠/٣، والاتقان:١٧٧/٢ ، ومعترك الاقران:٣٠٣/١ ، وأنوار الربيع:١٨٠/١.

(١٠٦ تفسير البحر المحيط : ٣٣٣/٥.

(١٠٧) جوهر الكنز:٩٤ ، وينظر: البديع في نقد الشعر:٢٢ ، وتحرير التحبير:١٠٧/١ ، وبديع القرآن : ٢٩ ، والفوائد المشوق:٢٤٢.

(١٠٨) ينظر: حسن التوسل:١٩٥ ، ونهاية الارب :٩٦/٧ ، والجناس في القرآن الكريم : ١١٠.

(١٠٩) صحيح البخاري : ٢٠٢/٢ ، كتاب المناقب.

(١١٠) تفسير البحر المحيط : ١٠٤/٤.

(١١١) ينظر: كتاب الصناعتين :٣٣١ ، وإعجاز القرآن : ٦٦ ، والمثل السائر:٢٤٥/١ ، وكفاية الطالب:١٣٤ ، وتحرير التحبير:١٠٧/١ ، وبديع القرآن :٢٩ ، وكتاب المصباح:٨٦ ، والتلخيص:٣٩١ ، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط:١٠٠/٤ ، والفوائد المشوق:٢٤٢ ، والبرهان في علوم القرآن :٤٥٠/٣ ، والاتقان:١٧٧/٢ ،ومعترك الاقران:٣٠٤/١ ، والجناس في القرآن الكريم :١٢٣-١٢٤.

(١١٢) ينظر:البديع في نقد الشعر:٢٠ ، وتحرير التحبير:١٠٦/١.

(١١٣) ينظر:الجناس في القرآن الكريم : ١٤٥.

(١١٤) ينظر: حسن التوسل:١٨٦.

(١١٥) ينظر:نهاية الايجاز:٦٠ ، ومفتاح العلوم:٥٣٩.

(١١٦) ينظر:الجناس في القرآن الكريم :١٤٥.

(١١٧) ينظر:الفوائد للمشوق:٢٤٠.

(١١٨) تفسير البحر المحيط:٤/٩٠.

(١١٩) الفوائد المشوق:٢٤٠ ، وينظر:البديع في نقد الشعر:٢٠ ، وتحرير التحبير:١/١٠٦ ، وبديع القرآن:٢٩ ، وجوهر الكنز:٩٤.

(١٢٠) تفسير البحر المحيط :٤/٩٠ ، وينظر: الجناس في القرآن الكريم:الجناس المحرف(الملاحق).

(١٢١) ينظر: البديع في نقد الشعر:١٢ ، وتحرير التحبير:١/١٠٤ ، وبديع القرآن :٢٨ ، والفوائد المشوق:٢٤٠

(١٢٢) ينظر:تحرير التحبير:١/١٠٤ ، وبديع القرآن:٢٨.

(١٢٣) ينظر:جوهر الكنز:٩٢.

(١٢٤) تفسير البحر المحيط:١/٦٣٤.

(١٢٥) المصدر نفسه.

(١٢٦) صفوة التفاسير: ١/٩٧ .

(١٢٧) معجم مقاييس اللغة : ٢/٣٩٨.دار الكتب العلمية.

(١٢٨) لسان العرب :٨/١٢٤-١٢٥ ، مادة ((رصع)).

(١٢٩) ينظر:معجم المصطلحات البلاغية :٢/١٣٥.

(١٣٠) كتاب الصناعتين:٣٧٥.

(١٣١) سر الفصاحة:٢٢٣.

(١٣٢) نهاية الإيجاز:٦٦.

(١٣٣) ينظر: البديع في نقد الشعر:١١٦ ، ومفتاح العلوم :٥٤٢ ، والجامع الكبير:٢٦٣ ، وتحرير التحبير:٢/٣٠٢ ، وكتاب المصباح:٧٨ ، وحسن التوسل:٢٠٧ ، وجوهر الكنز:٢٥٤ ، والتلخيص:٣٩٨ ، والإيضاح:٤١٨ ، وكتاب الطراز:٢/٣١٨ ، والفوائد المشوق:٢٢٩ ، ومعترك الإقران:١/٣٩ ، وأنوار الربيع:٦/١٦٢.

(١٣٤) ينظر: جواهر البلاغة :٢٥٠ ، وعلوم البلاغة :٣٣٧ ، ووشى الربيع بالوان البديع:٢٠٤ ، وعلم البديع(د.بسيوني):ص٢٥٢.

(١٣٥) تفسير البحر المحيط :٦٤٧/١.

(١٣٦) ينظر:البديع في نقد الشعر:١١٦ ، والتبيان في علم البيان:١٦٩ ، وكتاب المصباح:٧٨ ، وجوهر الكنز:٢٥٤.

(١٣٧) ينظر: ديوانه :١١١/٢ ، وصدر البيت يختلف عما ذكره أبو حيَّان وهو : قد حرن في بشر في تاجه قمر.

(١٣٨) ينظر: ديوان أبي حيَّان:٤٦١.

(١٣٩) تفسير البحر المحيط :٦٤٧/١.

(١٤٠) صفوة التفاسير:٩٩/١.

(١٤١) معجم مقاييس اللغة : ١٣٥/٣.

(١٤٢) الصحاح:١٢٢٨/٣، مادة (سجع).

(١٤٣) لسان العرب : ١٥٠/٨ ، مادة (سجع).

(١٤٤) ينظر: مفتاح العلوم : ٥٤٢ ، والمثل السائر:١٩٠/١ ، والجامع الكبير:٢٥١ ، والتلخيص:٣٩٧ ، والإيضاح:٤١٨

(١٤٥) المثل السائر :١٩٠/١ ، والجامع الكبير : ٢٥١.

(١٤٦) الإيضاح:٤١٨ ، والتلخيص:٣٩٧.

(١٤٧) ينظر: سر الفصاحة:١٧٤ ، و معترك الإقران:٢٦/١ ، والإتقان:١٩٢/٢.

(١٤٨) ينظر:جواهر البلاغة : ٢٤٨ ، البلاغة الواضحة :٢٧٣ ، ووشى الربيع بالوان البديع :٢٠٢ ، وعلم البديع(د.بسيوني):ص٢٥ ، وعلم البديع (د.عبد العزيز):٢٠٦.

(١٤٩) تفسير البحر المحيط:١٥٣/١.

(١٥٠) المصدر نفسه .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات

الإتقان في علوم القران، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م ، د.ط .

أساس البلاغة، تأليف الامام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، د.ط.

الأطول ، تأليف العلامة أبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت٩٤٣هـ) ، حقيقة وعلق عليه د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

إعجاز القرآن ، تأليف القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ) علق عليه أبو عبد الله صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ–١٩٦٤م.

أنوار الربيع في أنواع البديع ، تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) ، حققه شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان –النجف الأشراف ، ط/١ ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٧٣٩هـ) ، شرح وتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط/١ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .

بحوث بلاغية ، للدكتور أحمد مطلوب ، مطبوعات ، المجمع العلمي ببغداد ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

البديع في ضوء أساليب القرآن ، تأليف الدكتور عبد الفتاح لاشين ، دار المعارف ، القاهرة ، ط/١ ، ١٩٧٩م .

البديع في نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) ، تحقيق د.أحمد أحمد بدوي ، ود.حامد عبد المجيد ، القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

بديع القرآن ، لأبن أبي الأصبع المصري (ت٦٥٤هـ) ، تقديم وتحقيق د.حفني محمد شرف ، مطبعة مكتبة نهضة مصر بالفجالة–مصر ، ط/١ ، ١٩٥٧م .

البرهان في علوم القرآن، الأمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط/٢ ، د.ت.

بلاغة القرآن بين الفن والتأريخ (دراسة تأريخية فنية مقارنة) ، د.فتحي أحمد عامر ، نشر دار النهضة العربية ، ودار الأتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٤–١٩٧٥م .

البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) ، تأليف علي الجارم ، ومصطفى أمين ، طبع في لبنان ، د.ط ، د.ت .

البلاغة والتطبيق ، تأليف د.أحمد مطلوب ود.كامل حسن البصير ، مطابع دار الحكمة ، بغداد ، ط/٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن الجاحظ (ت٢٥٥هـ)،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط/١، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

التبيان في البيان، للطيبي شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله (ت٧٤٣هـ) ، تحقيق د.توفيق الفيل ، وعبد اللطيف لطف الله ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، لأبن الزملكاني (ت٦٥١هـ) ، تحقيق د.أحمد مطلوب ، د. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط/١، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لأبن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ) ، تقديم وتحقيق د.حنفي محمد شرف ، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة ، مطابع شركة الأعلانات الشرقية القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

التسهيل لعلوم التنزيل، لأبن جزي (ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان، ط/٢ ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م .

تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ محمد علي معوض ، وشارك في تحقيقه د.زكريا عبد المجيد النوتي ود.أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، الناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت٧٩١هـ)، دار البيان العربي، مصر، ط/١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م .

التكرير بين المثير والتأثير، تأليف د.عز الدين علي السيد ، عالم الكتاب، بيروت، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

التلخيص في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٩٠٤م .

الجامع الكبير في صناعة المنظور من الكلام والمنثور ، لضياء الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٧هـ) ، تحقيق وتعليق ، د.مصطفى جواد ، ود.جميل سعيد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .

جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تأليف السيد أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، د.ط .

جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة) ، لنجم الدين أحمد بن أسماعيل بن الأثير الحلبي (ت٧٣٧هـ) ، تحقيق د.محمد زغلول سلام ، الناشر منشأة المعارف ، الأسكندرية ، جلال حزي وشركائه ، مصر ، د.ط ، د.ت .

حاشية الدسوقي على مختصر السعد شرح تلخيص المفتاح ، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠هـ) ، تحقيق د.خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، شهاب الدين محمود الحلبي (ت٧٢٥هـ) ، تحقيق ودراسة أكرم عثمان يوسف ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، د.ط .

حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق د.جعفر الكناني ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩م ، د.ت .

ديوان أبي حيان الأندلسي ، تحقيق د.أحمد مطلوب ، ود.خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط/١ ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م .

ديوان أبي الطيب المتنبي ، بشرح أبي البقاء العكبري (ت٦١٠هـ) ، المسمى التبيان في شرح الديوان ، ضبط نصه وصححه د.كمال طالب ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، حققه أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار ، دار التوفيقية للطباعة ، د.ط ، د.ت .

سر الفصاحة ، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

شرح السعد المسمى بـ (مختصر المعاني) ، تأليف سعد الدين التفتازان (ت٧٩١هـ) ، حققه وهذبه محمد محيي الدين عبد الحميد ، أنتشارات سيد الشهداء ، قم ودار الأتحاد العربي للطباعة ، مصر ، ومطبعة المدني ، القاهرة ، د.ط د.ت .

شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، للسيوطي ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ، د.ط .

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تأليف أسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط/٤ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

صحيح البخاري ، للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن بردزبه الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ) ، اعتنى به ابو عبد الله محمود بن الجميل ، مطابع دار البيان الحديثة ، مصر، ط/١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

صفوة التفاسير ، تاليف الشيخ محمد علي الصابوني ، دار الصابوني ، القاهرة ، ط/١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، للشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧٣هـ) ، تحقيق د.خليل أبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

علم البديع (دراسة تأريخية وفنية للاصول البلاغة ومسائل البديع) د.بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ط/٢ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

علم البديع ، د.عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ط/٢ ، ١٩٧٠م .

علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ، دار القلم، بيروت–لبنان ، ط/٢ ، ١٩٨٤م .

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا–بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م د.ط .

فن الجناس (بلاغة–ادب–نقد) ، تاليف علي الجندي ، نشر دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد ، د.ط ، د.ت .

الفوائد المشوق الى علوم القآن وعلم البيان ، لأبن قيم الجوزي (ت٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ،د.ط ، د.ت .

قواعد الشعر ، لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) ، تحقيق وتقديم وتعليق د.رمضان عبد التواب، الناشر دار المعرفة ، القاهرة ، ط/١ ،١٩٦٦م

كتاب اسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١و٤٧٤هـ) ، قرأه وعلق ليه محمود محمد شاكر ، الناشر مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة ، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

كتاب البديع ، لعبدالله بن المعتز (ت٢٩٦هـ) ، أعتنى بنشره المستشرف أغناطيوس التشتوفسكي ، منشورات دار الحكمة الحلبوني–دمشق ، د.ط ، د.ت .

كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ، للإمام تاج الدين الحنفي النحوي (ت٧٤٩هـ) ، مطبوع على هامش تفسير البحر المحيط ، دار الفكر ط/١ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، مصر ، ط/١ ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

كتاب الطراز (المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز) ، تأليف السيد الامام يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني(ت٧٤٩هـ) ، مراجعة وضبط وتدقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط/١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

كتاب العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق د.مهدي المخزومي ، وابراهيم صالح السامرائي ، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط/٢ ، ١٩٨٦م .

الكتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني القاهرة ، ط/٣ ، ١٤٠٨/١٩٨٨م .

كتاب المصباح (في علم المعاني والبيان والبديع) ، للإمام الجليل بدر الدين ابي عبد الله محمد بن مالك الاندلسي الطائي (ت٦٨٦هـ) ، المطبعة الخيرية ، ط/١ ، د.ت .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل ، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت–لبنان ، د.ط ، د.ت .

كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب لضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ) ، تحقيق د.نوري حمودي القيسي ، ود.حاتم صالح الضامن ، والأستاذ هلال ناجي ، طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، د.ط ، د.ت .

لسان العرب لأبن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، د.ت .

المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، تأليف ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم أبن الأثير الجزري (ت٦٣٧هـ) ، حققه وعلق

عليه الشيخ كامل محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

المطول ، للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) ، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

معترك الأقران في إعجاز القرآن ، للسيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، در أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، ١٩٨٣م ، ج٢ ، ١٩٨٦م ، ج٣ ، ١٩٨٧م .

معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، وطبعة دار الكتب العلمية ، إيران ، د.ط ، د.ت .

مفتاح العلوم ، لأبي يعقوم يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) ، حققه وقد له وفهرسه د.عبد الحميد هنداوي ، دارالكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، أبو محمد القاسم السجلماسي (ت٧٠٤هـ) ، تقديم وتحقيق علال الغازي / مكتبة المعارف ، الرباط–المغرب ، ط/١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الميسرة ، د.ط ، د.ت .

نقد الشعر ، لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق كمال مصطفى ، الناشر مكتبة الخانجي ، مطابع الدجوى ، القاهرة ، ط/٣ ، د.ت .

نكت الأنتصار لنقل القرآن ، للأمام أبي بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، دراسة وتحقيق د.محمد زغلول سلام ، الناشر منشأة المعارف بالأسكندرية ، دار بور سعيد للطباعة ، مصر ١٩٧١م .

نهاية الأرب في فنون الأدب ، تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ) ، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر ، مطابع كوستاتوماس وشركاه بالقاهرة ، د.ط ، د.ت .

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق وتقديم د.إبراهيم السامرائي ، ود.محمد بركات حمدي أبو علي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان–الأردن ، ١٩٨٥م ، د.ط .

وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية ، د.عائشة حسين فريد ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرية ،٢٠٠٠م .

ثانياً–الرسائل الجامعية :

الجناس في القرآن الكريم ، أسماء سعود الخطاب ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .